وقيل بقيت الملايكة المقربون في سجودهم مائة سنة
وقيل خمسماية سنة كلهم اجمعون تاكيدان
قال بعضهم كل للاحاطة واجمعون للاجتماع فافادا
معًا انهم سجدوا عن آخرهم ما بقي منهم ملك الا سجد
وانهم سجدوا جميعا في وقت واحد غير متفرقين في
اوقات ونوقش في الثاني بانه باطل بدليل قوله تعالى
وان جهنم لموعدهم اجمعين ومقوله تعالى حكاية
عن ابليس لاغوينهم اجمعين لان دخولهم جهنم
واغوائهم ليس في وقت واحد فدل ذلك على ان قوله
اجمعين لا تعرض فيه لاتحاد الوقت ويمكن ان
يقال اذا كان اجمعون بدون كل افاد التاكيد المجرد
وهو لا يخرج احد من الفعل فلم يكن الاجتماع
في وقت واحد بل الاجتماع في الفعل واذا كان
مع كل فكل للاحاطة واجمعون للاجتماع في وقت
واحد الا ابليس الاستثناء منقطع اي لكن
ابليس لم يتكبر هذا هو الصحيح وبذلك سلكه المفسر حيث
قال كان بين الملايكة في علم الله اي علم
في الازل انه سيكفر فيما لا يزال وكان ملكا عابدا
من اهل الجنة وطاف بالبيت اربعة عشر الف عام
وعبد الله ثمانين الف عام وانظر الى الخاتمة ما اخفيا
اللهم احفظ علينا الايمان بجاه نبينا عليه الصلاة
والسلام

والسلام لما خلقت بيدي اي خلقته بذاتي من
غير توسط اب وام وانما ثني اليد لابراز كمال الاعتنا
بخلقه عليه السلام المستدعي لاجلاله وتعظيمه
استكبرت الآن اي اتركت السجود لاستكبارك الحادث
او لاستكبارك القديم المستمر لكن جواب ابليس بقوله
انا خير منه لا يطابقه لانه اجاب بانه انما ترك السجود
لكونه خيرا منه وعاليا بالنسبة اليه وبين ذلك بان
اصله من النار واصل ادم من الطين والنار اشرف
من الطين لان النار لطيفة نورانية والارض كثيفة
ظلمانية واللطافة والنورانية خير من الكثافة
والظلمانية استفهام توبيخ هذا جواب عما يقال
لاي شيء جاء الاستفهام هنا مع علم الله تعالى بالمانع
من السجود وايضاحه ان الاستفهام هنا ليس لتحصيل
العلم بل للتوبيخ واظهار معاندته وكفره وكبره
المتكبرين اي قديما وقوله لكونك منهم اي
المتكبرين قديما قال انا خير منه اي ولو كنت
مساويا له في الشرف لكان يقبح ان اسجد له فكيف
وانا خير منه ثم بين كونه خيرا منه بقوله خلقتني
من نار الخ اي والنار اشرف من الطين ولقد اخطا
ابليس اللعين في القياس لان مآل النار الى الرماد
الذي لا ينتفع به والطين اصل كل ما هو نامي نابت

Copyright © King Saud University